

العنوان:	التفوق في الحياة الدراسية
المصدر:	هدي الإسلام
المؤلف الرئيسي:	المومني، ماجد أحمد
المجلد/العدد:	مج 55, ع 10
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2011
الناشر:	وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية
الشهر:	تشرين الثاني - ذو الحجة
الصفحات:	109 - 113
رقم MD:	375757
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الامتحانات ، التفوق الدراسي ، التطوير التربوي ، المعلمون ، المؤسسات التعليمية ، الطلاب المتفوقون ، مراكز البحث العلمي ، تكنولوجيا المعلومات ، الانترنت
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/375757

التفوق في الحياة الدراسية

■ بقلم الدكتور ماجد أحمد المومني

تعتبر الحياة الدراسية عبر مراحلها من الرّوضة الى الجامعة، فترة إعداد وتهيئة للحياة العملية.. ويتخلل هذا الإعداد وهذه التهيئة الكثير من النشاطات والمهارات والمعلومات، يشترك فيها المعلم والمتعلم والبيئة التعليمية.

والبيئة التعليمية حقولها واسعة باتساع المعرفة والإمكانات المتاحة لتطوير النظام المدرسي، وغرس القيم والاتجاهات وترجمتها الى واقع ملموس في سلوك المتعلمين وهذا ممكن عن طريق الجوانب التالية:

- ١ . تهيئة المناخ المدرسي المناسب للأداء التربوي، القائم على النماء والانتماء والتعاون والإيثار وتنمية الميول والقدرات.
- ٢ . تعريف المتعلم بكيفية مساهمته بالحفاظ على هذا النظام وتبصيره بأهمية دوره في الحياة الاجتماعية.
- ٣ . تدريب الطلاب عملياً على المشاركة والعمل التطوعي، من خلال إشراكهم في أعمال المجتمع المحلي كمواسم قطف الزيتون والحصاد ومكافحة الآفات، والمشاركة بيوم المرور العالمي والمناسبات الوطنية والقومية والعالمية.
- ٤ . إختيار الكوادر الفنية والتربوية المتطورة والمدربة، للتعامل مع المتعلمين

المجالس حلها مع أصحاب العلاقة مستعينة بخبرات المختصين من المجتمع المحلي.

٣ . إقامة المعارض والمتاحف السنوية بمهارات طلابية وتوجيهات إشرافية من المعلمين وتبرعات محلية لموادها الأولية من أهل اليسر والشركات التجارية. مع إبراز الأهداف العامة من هذه المعارض بما يخدم الأمن الوطني والقومي والتراث العالمي والإنساني.

٤ . وضع إمكانات المدرسة تحت تصرف المجتمع المحلي في حال تعرضه للكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات أو الكوارث العرقية والطائفية والإقليمية مثل الحروب.. بحيث تفتح المدارس كملاجئ أو مشافي أو أماكن إيواء مؤقتة.

٥ . المذاكرة الجيدة طوال العام الدراسي مع التركيز على الأساليب التالية وقت الإمتحانات والاختبارات المدرسية:

أ- تنظيم الوقت بين المذاكرة والراحة والنوم الكافي وعدم إرهاق الأعصاب بالأوقات الطويلة للدراسة.

من خلال قدراتهم الجسمية والعقلية والإجتماعية والإنفعالية ومراعاة فروضهم المدرسية.

٥ . تبصير المتعلمين بوسائل عملية إجرائية لتحقيق طموحاتهم في التفوق والنجاح في حياتهم الدراسية والعملية. وهذا البند الأخير هو موضوع هذا المقال.

♦ الوسائل العملية للتفوق والنجاح:

مع أن العملية التربوية كلّ متكامل بأطرافها الثلاثة: المعلم والمتعلم والبيئة التعليمية.. إلا أن الوسائل العملية التالية تساعد المتعلم على التفوق والنجاح سواء في حياته الدراسية أو في حياته العملية عن طريق ما يلي:

١ . تنظيم وقته بين الدراسة والمذاكرة والأعمال الإجتماعية وأوقات الفراغ، بإعطاء الوقت الكافي لكل جانب دون أن يطغى جانب على آخر لتحتفظ الحياة برونقها وجمالها ويُسّر تكاليفها.

٢ . المشاركة بمجالس الآباء والمعلمين عن طريق تزويد الآباء والمعلمين بالمشكلات الواقعية وحسب الأولوية، لتبادر هذه

٨ . أن يبدأ الاجابة بما يعرفه ويترك
الصعب الى حين تذكره وكتابة ما
يتذكره.

❖ آراء المتفوقين في الامتحانات

المدرسية:

من خلال لقاءات مندوبي الصحافة
المحلية مع أوائل الثانوية العامة ولسنوات
متلاحقة، تبين لهم عوامل مشتركة تكاد
تكون القاسم المشترك الأعظم لأسباب
تفوقهم في امتحان الشهادة الثانوية ومن
هذه العوامل:

- ١ . التحضير اليومي لمواد الدراسة بحيث
لا تتراكم على الطالب وقت الإمتحان.
- ٢ . الرجوع الى معلمي المواد المختلفة
لشرح ما صعب عليهم أثناء التحضير
المسبق لمادة الدرس.
- ٣ . تنظيم الوقت اليومي بين:
- الدوام المدرسي.
- وأوقات المذاكرة والتحضير اليومي.
- والواجبات الإجتماعية والعائلية.
- والنوم الكافي.
- ٤ . تهيئة المناخ المناسب للدراسة والمذاكرة
من الأسرة.

ب- الفهم لمحتوى الدراسة بعيداً عن
البصم الآلي وهذا يتطلب ما يلي:

- ١ . القراءة الجيدة لمحتوى الدرس
وتقسيمه الى فقرات.
- ٢ . تحديد العناصر الأساسية ووضع
خطوط حمراء تحت هذه العناصر.
- ٣ . الإجابة عن الأسئلة الخاصة بكل
محتوى.. وباختصار.
- ٤ . وضع ملاحظات عن العناصر التي
تحتاج الى متابعة.. بالرجوع الى
المعلم أو المكتبة أو زملاء الدراسة.
- ٥ . أن يبدأ الطالب بمذاكرة المواد
والعناصر الأقل صعوبة وصولاً الى
الأصعب تدريجياً.
- ٦ . أن يربط بين ما يقرؤه وبين الواقع
الحسي، فحتى الأشياء المجردة في
الرياضيات يمكن ربطها بأشياء
حسية لدى الطالب تساعد في
استذكارها وقت اللزوم.
- ٧ . الابتعاد عن المذاكرة مثل عقد
الاختبار أو الامتحان بنصف ساعة
على الأقل، خوفاً من تشابك
المعلومات وضياع ما كسبه من
مذاكرته للمواد الدراسية.

الإناث أحرص من الذكور في تنظيم أوقات الدراسة والالتزام بالنظام المدرسي وأقل إشكالية من الذكور، وهنّ يحاولن إثبات جدارتهن في شتى حقول المعرفة ليقتنع المجتمع الذي اعتاد على تفضيل الذكور، وأنهن لسن أقل من الذكور جدارة وذكاء.

◆ الاستفادة من التقنية الحديثة في

التفوق:

مع انتشار الفضائيات والشبكات العنكبوتية "الانترنت" أصبح تبادل المعلومات متيسراً، كما وأمكن بالوسائل السمعية والبصرية تسجيل المحاضرات في المواد العلمية الصعبة كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والاستفادة منها في برامج التلفزيون التربوي، بل ويمكن عن طريقها ربط مراكز البحوث العالمية في الطب والهندسة بهذه الشبكات العنكبوتية.. مما يسهل على الطلاب اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لتخصصاتهم.

ولكن يوجد انعكاسات سلبية مع تقدم العولمة وتطور التقنية، إذ تتسارع بتسارع مراكز "الانترنت" - المقاهي الإلكترونية ومع سهولة التقاط أفلام وبرامج إباحية توقظ الغرائز وتعطل مسارات التفوق الدراسي.

◆ ملاحظات مراكز البحوث في

الجامعات حول موضوع التفوق الدراسي:

أفادت مراكز البحوث في الجامعات الأردنية، أن هناك ارتباطاً قوياً بين المتفوقين في الدراسة الثانوية وبين المتفوقين في الدراسة الجامعية.

وأبانت دراساتهم أن نسبة المتفوقين في المدارس الحكومية، أعلى بكثير ممن يدرسون في المؤسسات الخاصة، مع أن الاعتقاد السائد لدى العامة أن خدمات المدارس الخاصة وعنايتهم بالطلبة أعلى من مثيلاتها في المدارس الحكومية.

وهذا الخطأ الشائع ناتج عن إمكانيات المدارس الخاصة وتهيئة وسائل النقل والاستفادة من التقنية الحديثة، ثم إن طلاب هذه المدارس هم من الميسورين من الناحية الاقتصادية والمرموقين في المراكز الحكومية، وبالتالي منهم طلاب مدلون ليسوا من الجدية في المذاكرة والدراسة بالقدر الذي يتمتع به أبناء العامة من الطبقات المتوسطة.

ومن المفارقات العجيبة أن أعداد المتفوقين في الدراسة الثانوية والجامعية هم من الإناث أكثر من الذكور، وعلل أحد أساتذة كلية التربية هذه الظاهرة إلى أن

- ١ . تنظيم الوقت بين الدوام والمذاكرة والحياة الاجتماعية والنوم الكافي بحيث لا يطفئ جانب على آخر.
- ٢ . التحضير اليومي لمواد الدراسة.. ويقابله التخطيط اليومي لشؤون الحياة، في الواقع العملي.
- ٣ . عدم مخالطة قرناء السوء، سواء في الحياة المدرسية أو الحياة العملية.
- ٤ . الاستفادة من معطيات التقانة الحديثة للنجاح والتفوق وعدم الانقياد للشهوات والأهواء من هذه المعطيات.
- ٥ . تهيئة المناخ المناسب للنجاح والتفوق من الأسرة.

هذا وبالله التوفيق

وهذا يتطلب من المربين عناية وإرشاداً ومراقبة، كما يتطلب من رب الأسرة توجيه أبنائه لأفضل القنوات وأفضل البرامج التربوية، وأن يشاركهم جلساتهم في مشاهدة هذه البرامج حيث أن الخلوة بهذه البرامج من الأمور التي تستهوي المراهقين وتعيق تفوقهم في الدراسة.

وان السمع والبصر والفؤاد.. كلٌ سيُسألُ عما سمعه وشاهده وهوى قلبه إليه واشتهاه.. مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ، كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء: ٣٦ .

❖ الخلاصة:

النجاح والتفوق - سواء في الحياة الدراسية أو الحياة العملية - له أسبابه وأهمها:

